

نفحات القرآن

[63] أَحَقُّ بِإِلْمُكَ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ ابْنَ

اصْطَفَاهُ عَلَيْهِ كُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَإِذْ يَأْتِي مُلُوكَهُ

مَنْ يَشَاءُ وَإِذْ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (البقرة / 247) والجدير بالذكر إن "طالوت" الذي نصب

للنهوض بمهمة قيادة بني اسرائيل لمقارعة الملك المقتدر والظالم، كان قروياً مجهولاً يعيش

في إحدى القرى الساحلية وكان يرعى مواشي أبيه ويزرع! لكنّه كان ذا قلب واع، وجسم

مقتدر، ومعرفة دقيقة بالأُمور وعميقة جداً، ولهذا عندما رآه النبي "اشموئيل" عينّه

قائداً على بني اسرائيل ولم يعبأً باعتراضاتهم على تعيينه، تلك الاعتراضات الناشئة عن

معايير وهمية في انتخاب القائد كامتلاك الثروة والاموال الطائلة والسمعة والتقاليد

الموروثة من الآباء، حيث كانوا يعترضون بأنه مع ما عندنا من اشخاص ذوي سمعة وثروة، لم

يكن طالوت بأجدر منهم لهذا المقام، فكان يجيبهم النبي: إن هذا انتخاب الهيّ، والكل يجب

أن يسلم إليه. انّ هاتين الآيتين تدلان بوضوح على أن المعرفة هي من عناصر القيادة

والادارة، وتؤكدان ما قلناه عن المعرفة حتى الآن(1). * * * 18 - العلم منبع الايمان:

(وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ

الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) (سبأ / 6)

1 - يقول الامام الصادق (عليه السلام): "الملوك حكام على

الناس والعلماء حكام على الملوك".